

مَلِكُ الْمُلُوكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
(بِالْإِسْنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ٣ —

مَلِكُ الْمُلُوكِ

تَأْلِيفُ

صَفَا أُنْسَ

مَلِكُ الْمُلُوكِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

(بِأَلْسِنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

عبد المولى علي جريبع

مراجعة

خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

د. عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جينجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع 8-628-315-975-978 ISBN:

رقم النشر

504

IŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



أَيَّ نِعْمَةٍ أَشْكُرُ؟ ص ١

لِمَنِ الْفَضْلُ وَاللُّطْفُ؟ ص ١٤



النَّظَافَةُ ص ٢٥

مَاذَا تَمْلِكُ؟ ص ٣٧





مَلِكُ الْمُلُوكِ ص ٤٧



مَصْدَرُ الْأَمْنِ ص ٢٠



أَيَّ نِعْمَةٍ أَشْكُرُ؟

كَبُرَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَاتَّسَعَ ظِلُّهَا كَثِيرًا، وَأَضْبَحَ
لَدَيْهَا أَصْدِقَاءُ تُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهَا يَجْتَمِعُونَ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلَّ يَوْمٍ،
يَتَكَلَّمُ أَحَدُهُمْ وَيَسْتَمِعُ الْآخَرُونَ، وَيَدُورُ بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ النَّافِعُ،

وَهَكَذَا تَحَوَّلَ ظِلُّ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى مَدْرَسَةٍ، وَكَانَتْ دَائِمًا تَشْكُرُ رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِإِعْطَائِهَا هَذِهِ الْوَظِيفَةَ الْمُبَارَكَةَ.

إِفْتَرَبَ مَوْعِدُ الدَّرْسِ، وَبَدَأَ الْأَصْدِقَاءُ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَ ظِلِّ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَكَانَ الْغُصْفُورُ نُعِيزٌ عَلَى وَشِكِ الْمَجِيءِ، وَأَخَذَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُفَكِّرُ فِي مَوْضُوعِ الدَّرْسِ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

- تَرَى عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ الْغُصْفُورُ نُعِيزٌ سَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ، وَعِنْدَمَا يَأْتِي سَنَجِدُ مَوْضُوعًا نَتَنَاوَلُهُ، وَإِنْ لَمْ نَجِدْ فَلَيْسَتْ هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ، الْمُهْمُ أَنْ نَجْتَمِعَ كُلُّنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَعِنْدَمَا نَجْتَمِعُ لَا نَتَحَدَّثُ بِكَلَامٍ فَارِغٍ، دَائِمًا نَتَحَدَّثُ فِي أُمُورٍ مُفِيدَةٍ.

بَيْنَمَا كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا جَاءَ الْغُصْفُورُ نُعِيزٌ، لَكِنَّهَا لَمْ تَلْحَظْ مَجِيئَهُ، وَلَوْ لَمْ تُخْبِرْهَا زَهْرَةُ الرَّبِيعِ لَمَا عَلِمَتْ بِمَجِيئِهِ، فَقَالَتْ:

- أَرْجُو الْمَعْذَرَةَ، لَقَدْ شَرَدَ فِكْرِي قَلِيلًا.

فَرَدَّ عَلَيْهَا الْغُصْفُورُ نُعِيزٌ:

- لَا عَلَيْكَ، أَنْظِرِي لَقَدْ جَاءَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصْدِقَائِنَا مِنْ أَجْلِ الْمُشَارَكَةِ فِي الدَّرْسِ.

- نَعَمْ، إِنَّهُمْ يَرِيدُونَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، فَالْيَوْمُ انْضَمَّتْ إِلَيْنَا
الدُّودَةُ وَالْقَوْقَعَةُ أَيْضًا.

- هَذَا جَيِّدٌ جَدًّا، أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَصْدِقَائِنَا الْجُدِّدِ.

الدُّودَةُ الْخَضْرَاءُ وَالْقَوْقَعَةُ مَرْجَانَةٌ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ، وَنَعْتَذِرُ عَنِ الْإِزْعَاجِ.

بَادَرَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَقُولَا ذَلِكَ، إِنَّنَا سَعِدْنَا جَدًّا بِوُجُودِكُمَا مَعَنَا.

لَفَتَ نَظَرَ الْعُصْفُورِ نُعْيِرٍ شَيْءٌ، حَيْثُ رَأَى نَحْلَةً تَتَحَدَّثُ مَعَ
زَهْرَةٍ بِنَفْسٍ، وَلَمَّا دَفَّقَ النَّظَرَ عَلِمَ أَنَّهَا النَّحْلَةُ نِعْمَةٌ، فَقَالَ:

- يَا نِعْمَةٌ! مَاذَا تَفْعَلِينَ هُنَا؟



لَمْ تُصَدِّقِ النَّحْلَةَ نِعْمَةً عَيْنَيْهَا:

- أَهَذَا أَنْتَ؟! مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا أَخِي؟ تَعْلَمُ أَنَّنِي أَتَجَوَّلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَقَدْ اكْتَشَفْتُ هَذَا الْمَكَانَ الْيَوْمَ، إِنَّهُ مَكَانٌ غَنِيٌّ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ بِالْأَزْهَارِ، وَهُوَ مَكَانٌ مُنَاسِبٌ لِي تَمَامًا.
الْعُصْفُورُ نَغِيرُ:

- جِئْتُ لِرُؤْيَا أَصْدِقَائِي، وَأَنَا أَحْضَرُ هُنَا كُلَّ يَوْمٍ.
نِعْمَةً:

- لَمْ تُخْبِرْنِي بِهَذَا مِنْ قَبْلُ.
نُغَيْرُ:

- لَقَدْ نَسِيتُ، أَعْذِرْنِي، تَعَالَى لِأَعْرِفَكَ بِأَصْدِقَائِي الْجُدُدِ.
عَرَفَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرُ أَصْدِقَاءَهُ عَلَى النَّحْلَةِ نِعْمَةً، وَسَعِدَ الْجَمِيعُ بِالتَّعَرُّفِ عَلَيْهَا.

وَكَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ أَكْثَرَهُمْ سَعَادَةً، وَالنَّحْلَةُ نِعْمَةً قَدْ سَالَ لِعَاطِبِهَا هِيَ الْأُخْرَى وَعَيْنَاهَا لَمْ تُفَارِقَا الزَّهْرَةَ، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الزَّهْرَةَ كَانَتْ مَلِيئَةً بِالرَّحِيقِ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ فَتْرَةِ التَّعَارُفِ دَعَتِ الزَّهْرَةُ النَّحْلَةَ نِعْمَةً إِلَى جَوَارِهَا، وَقَالَتْ:



- أَنَا سَعِيدَةٌ بِالتَّعَرُّفِ عَلَيْكَ، أَنْقُومِينَ بِجَمْعِ الرَّحِيقِ؟
النَّحْلَةُ نِعْمَةً:

- نَعَمْ.

الزَّهْرَةُ:

- كَمَا تَرَيْنَ لَقَدْ كَبُرْتُ، وَكَثُرَ الرَّحِيقُ بِدَاخِلِي لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ بَدَأَ
يُتْعِبُنِي، فَمِنْ فَضْلِكَ هَلَّا امْتَصَّصْتُ مَا بِدَاخِلِي مِنْ رَحِيقٍ؟
النَّحْلَةُ نِعْمَةً:

- بِكُلِّ سَعَادَةٍ، لَقَدْ لَاحَظْتُ هَذَا أَوَّلَ مَا رَأَيْتُكَ، وَكُنْتُ أَفَكِّرُ
أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي امْتِصَاصِهِ.



حَطَبَتِ النَّحْلَةُ نِعْمَةً عَلَى زَهْرَةِ الرَّبِيعِ، وَأَذْخَلَتْ خُرْطُومَهَا
الصَّغِيرَ دَاخِلَ الزَّهْرَةِ وَبَدَأَتْ تَمْتَصُّ الرِّحِيقَ، وَكَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ
تَشْعُرُ بِرَاحَةٍ وَانْتِعَاشٍ كَبِيرٍ كُلَّمَا امْتَصَّتِ النَّحْلَةُ الرِّحِيقَ الْمُخَزَّنَ
بِدَاخِلِهَا، وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ تَوَقَّفَتْ نِعْمَةً؛ فَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ حَمْلَ
أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهَا السَّعَادَةُ هِيَ الْأُخْرَى، قَالَتْ:
- شُكْرًا جَزِيلًا لَكَ يَا زَهْرَةَ.

أَجَابَتْهَا:

- أَنَا مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ، فَقَدْ بَدَأَ الرِّحِيقُ الْمُتَرَاكِمُ بِدَاخِلِي
يُضَايِقُنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَصْنَعِينَ مِنْ هَذَا الرِّحِيقِ عَسَلًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
نِعْمَةً:

- بَلَى يَا أُخْتِي، وَلَكِنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا بِمُفْرَدِي، نَحْنُ أُمَّةُ
النَّحْلِ نَعْمَلُ مَعًا.

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِمَا
بِإِنْتِبَاهٍ، وَقَدْ وَجَدَتْ مَوْضُوعًا لِحَدِيثِ الْيَوْمِ، وَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَسْأَلَ
بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ كَيْ تَدْخُلَ فِي الْمَوْضُوعِ، فَقَالَتْ لِلنَّحْلَةِ:

- هَلَا قَصَصْتَ لَنَا كَيْفَ تَعْمَلُونَ؟ فَالْجَمِيعُ يَتَحَدَّثُ عَنْكُمْ،
وَعَنْ عَمَلِكُمْ الْجَمَاعِيِّ وَمُسَاعَدَةِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، وَكَيْفَ
تَسْتَطِيعُونَ الْعَمَلَ كَيْدٍ وَاحِدَةٍ؟

إِنْتَقَلَتِ النَّحْلَةُ مِنْ مَكَانِهَا وَحَطَّتْ عَلَى أَحَدِ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، صَمَتَتْ قَلِيلًا ثُمَّ بَدَأَتْ تَحْكِي
لَهُمْ قِصَّتَهُمُ الْمُثِيرَةَ:



- أَصْدِقَائِي الْأَعْزَاءَ، لَوْ شَرَحْتُ لَكُمْ قِصَّةَ النَّحْلِ بِالتَّفْصِيلِ
فَلَنْ يَكْفِيَی الْوَقْتُ؛ لِذَا اسْمَحُوا لِي أَنْ أُلْخِصَ لَكُمْ الْأَمْرَ؛ نَحْنُ
أُمَّةُ النَّحْلِ مِنَّا مَنْ يَعِيشُ فِي الْجِبَالِ دَاخِلَ كُهُوفِ صَغِيرَةٍ، وَمِنَّا
مَنْ يَعِيشُ فِي الْعَابَاتِ فِي جُذُوعِ الْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ، وَمِنَّا مَنْ يَعِيشُ
فِي خَلَايَا صَنْعَهَا الْإِنْسَانُ، وَنَحْنُ النَّحْلَاتِ الْعَامِلَاتِ نَسْتَبْقِظُ
مُبَكَّرًا كُلَّ يَوْمٍ، وَنُخْرُجُ لَجَمْعِ الرَّحِيقِ، نَسْلُكُ كُلَّ طَرِيقٍ بَحْثًا
عَنِ الْأَزْهَارِ، ثُمَّ نَرْجِعُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْخَلِيَّةِ، وَنُخْرِجُ مِنْ بُطُونِنَا
مَا جَمَعْنَاهُ مِنْ رَحِيقِ الْأَزْهَارِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَنُفَرِّغُهُ فِي أَقْرَاصِ الشَّمْعِ
الَّتِي صَنَعْنَاهَا النَّحْلَاتُ الْأُخْرَيَاتُ دَاخِلَ الْخَلِيَّةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَبْدَأُ
عَمَلُ شَاقٍّ فِي الْخَلِيَّةِ لِتَحْوِيلِ الرَّحِيقِ إِلَى عَسَلٍ، وَهُنَاكَ فِي خَلِيَّتِنَا
إِدَارَةٌ جَيِّدَةٌ وَتَعَاوُنٌ رَائِعٌ.

قَاطَعَ الْعُضْفُورُ نُعْیِرَ النَّحْلَةَ قَائِلًا:

- مَعْذِرَةٌ لِقَطْعِي كَلَامِكَ يَا نِعْمَةً، هَلْ كُلُّ النَّحْلِ يَعْمَلُ بِهَذِهِ
الطَّرِيقَةِ؟

أَجَابَتْهُ النَّحْلَةُ:

- نَعَمْ يَا نُعْیِرُ، كُلُّنَا نَعْمَلُ لَيْلَ نَهَارٍ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ وَإِثْقَانٍ كَمَا
خَلَقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا أَحَدٌ يَتَلَكَّأُ أَوْ يَتَبَاطَأُ عَنْ وظيفتهِ



الَّتِي كَلَّفَهَا اللَّهُ بِهَا وَلَا يَقُولُ: ”مَا دُمْنَا لَا نَأْكُلُ مِنَ الْعَسَلِ الَّذِي
نَضْنَعُهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَلِمَ آذًا لَا نَضْنَعُ الْقَدْرَ الْكَافِيَ فَقَطُّ؟“، فَنَحْنُ
مَعْسَرِ النَّحْلِ نَحِبُّ الْعَمَلَ وَالنَّشَاطَ وَالْتَّعَاوُنَ وَالنِّظَامَ وَنَكْرَهُ
الْكَسَلَ وَالْأَنَانِيَّةَ.

كَانَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ شَدِيدَ الْإِعْجَابِ بِنِظَامِ عَمَلِ النَّحْلِ،
وَأَزْدَادَ إِعْجَابِهِ أَكْثَرَ بَعْدَ مَا حَكَّتْهُ نِعْمَةٌ، فَقَالَ:

- وَفِي النِّهَايَةِ يَخْرُجُ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ
أَلْوَانِ رَحِيْقِ الْأَزْهَارِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُخْتِي نِعْمَةٌ؟
نِعْمَةٌ:

- بَلَى يَا أُخِي، إِنَّ عَسَلَ النَّحْلِ شَرَابٌ مُفِيدٌ وَلَذِيذٌ، وَكَمَا
وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ تَذَكَّرَ الدُّرُوسَ
السَّابِقَةَ، حَيْثُ إِنَّ النُّحْلَ يَصْنَعُ الْعَسَلَ بِالْهَامِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى، وَتَذَكَّرَ أَنَّ الْعَسَلَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَرْزَاقِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ
بِهَا عَلَى النَّاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ أَصْدِقَائِهِ فَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ،
وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْرَحَ هَذَا لِأَصْدِقَائِهِ فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ، وَلَكِنَّ الدُّودَةَ
الْحَضْرَاءَ لَمْ تَصْبِرْ وَتَسَاءَلَتْ قَائِلَةً:

- مَا دُمْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ الْعَسَلَ كُلَّهُ، فَلِمَ أَذًا تَصْنَعُونَ الْكَثِيرَ مِنْهُ؟
فَأَجَابَهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ:

- يَا رِفَاقُ، إِنَّ الْأُخْتَ نِعْمَةً قَالَتْ لِي السَّبَبَ مِنْ قَبْلُ،
وَسَأَخْبِرُكُمْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَلَكِنْ كَانَ عَلَى النُّحْلَةِ نِعْمَةٌ أَنْ تُوضِّحَ الْأَمْرَ بِنَفْسِهَا، فَقَالَتْ:
- نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْكُلَ كُلَّ الْعَسَلِ، فَمُعْظَمُهُ يَأْكُلُهُ الْبَشَرُ.



فَقَالَتِ الدُّودَةُ:

- لِمَاذَا تَسْمَحُونَ لِلْآخَرِينَ أَنْ يَأْكُلُوا عَسَلَكُمْ؟

نِعْمَةٌ:

- نَحْنُ لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى أَنْ نَضَعَ هَذَا الْعَسَلَ بِمَعْرِفَتِنَا الضَّيِّيلَةَ،

إِنَّمَا نَضَعُهُ بِالْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَنَا؛ وَلَا نَضَعُهُ لِأَجْلِنَا، إِنَّمَا

نَضَعُهُ لِأَجْلِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، فَهَذِهِ مُهِمَّةٌ كَلَّفَنَا اللَّهُ بِهَا.

فَأَكَّدَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَلَامَ نِعْمَةٍ، وَقَالَتْ:

- نَعَمْ، إِنَّ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ وَظِيفَتَهُ.

فَأَكْمَلَتِ النَّحْلَةُ نِعْمَةً حَدِيثَهَا:

- حَقًّا، فَلَمْ يُخْلَقْ أَيُّ مَخْلُوقٍ عَبَثًا فِي هَذَا الْكَوْنِ، فَلَا شَجَارَ

وَالْبَحَارَ وَالْأَرْضَ وَالْدِّيدَانَ وَالطُّيُورَ كُلٌّ لَهُ وَظِيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ، وَالْكُلُّ

يُسَاعِدُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَالْجَمِيعُ يَتَبَادَلُ الْمَنَافِعَ، قَبْلَ قَلِيلٍ اسْتَفَدْتُ

مِنْ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ، فَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: "الْمُنْعَمُ" أَيُّ مُعْطِي النِّعَمِ

وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ مَا لَدَيْنَا مِنْ نِعَمٍ، فَهُوَ

يُعْطِي كُلَّ مَخْلُوقٍ مَا يَحْتَاجُهُ، وَيَرْزُقُ الْجَمِيعَ وَلَا يَنْسَى أَحَدًا.

وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَتِ النَّحْلَةُ حَدِيثَهَا، نَظَرَتْ إِلَى الْعُصْفُورِ نَغِيرٍ،

وَكَانَتْهَا تَقُولُ لَهُ: "يُمْكِنُكَ أَنْ تُكْمَلَ إِنْ شِئْتَ".

وَقَدْ فَهَمَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ هَذَا، فَأَكْمَلَ قَائِلًا:

- يَا أَصْدِقَائِي الْأَعْرَاءَ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَاوُنٍ، فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْعِمُ، يَعْلَمُ مَا يَحْتَاجُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مِنَ النِّعَمِ فَيَسَخِّرُهَا لَهُ، وَيَسَخِّرُ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِتَقْدِيمِ هَذِهِ النِّعْمَةِ لَهُ، فَالنَّحْلُ يُنْتِجُ الْعَسَلَ، وَالْأَشْجَارُ تُعْطِي الثَّمَارَ، وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ النَّبَاتَاتِ، وَزَهْرَةُ الرَّبِيعِ تَنْشُرُ الرِّوَاحَ الزَّكِيَّةَ، وَالْدِّيدَانُ تُقَلِّبُ الْأَرْضَ... إلخ، فَتَتَبَّعُ كُلِّ عَمَلٍ نَقُومُ بِهِ نِعْمَةً.

فَهَمَّتِ الْقَوْفَعَةُ مَرَجَانَهُ الْأَمْرَ، فَقَالَتْ:

- إِنَّنَا مَهْمًا شَكَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ لَنْ نُؤْفِيَهُ حَقَّهُ، كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَقُولُ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، وَفِي النِّهَايَةِ أَشْكُرْكُمْ جَمِيعًا، لَقَدْ كَانَ دَرْسًا مُفِيدًا جِدًّا، بَعْدَ إِذْنِكُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعُودَ إِلَى بَيْتِي قَبْلَ أَنْ تَحِفَّ الْأَرْضُ، وَإِنْ جَفَّتْ فَلَنْ أَسْتَطِيعَ التَّحَرُّكَ، مَا رَأَيْكُمْ لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ مَعًا، وَأَرْجُو أَنْ نَسْمَعَ الدُّعَاءَ مِنَ الصُّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا تَعَلَّمَتِ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ مِنْ صَالِحِي الْبَشَرِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا.

فَقَالَ الْجَمِيعُ:

- نَعَمْ، إِنَّ الْقَوْفَعَةَ مُحِقَّةٌ.

وَعَقِبَ هَذَا بَدَأَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَدْعُو اللَّهَ قَائِلَةً:

- اَللّٰهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ،
اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ النَّعِيمَ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اَعْطَيْتَنَا، وَمِنْ
شَرِّ مَا مَنَعْتَنَا.

وَأَمْنُوا جَمِيعًا عَلَى الدُّعَاءِ، وَأَحَبُّ الْجَمِيعِ هَذَا الدُّعَاءُ وَقَرُّوْا
أَنْ يَخْفَظُوْهُ.

إِسْتَأْذَنَ الْعُصْفُورُ نَغِيْرَ أَصْدِقَاءِهِ لِيَذْهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، فَقَدْ تَصَوَّرَ
جُوعًا، وَكَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِي الطَّرِيقِ: ”لَا بُدَّ أَنْ أُمِّي الْعَزِيْزَةُ قَدْ
أَعَدَّتْ لِي طَعَامًا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الْجَمِيْلَةِ“، بَيْنَمَا أَخَذَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ تُعَلِّمُ هَذَا الدُّعَاءَ لِمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ.



لِمَنِ الْفَضْلُ وَاللُّطْفُ؟

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- يَا أَيُّهَا النَّمْلُ اشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ، فَأَخِيرًا وَجَدْنَا الْمَسْكَنَ
الْمُنَاسِبَ.

فَقَالَتْ نَمْلَةٌ أُخْرَى:

- حَقًّا، فَالْمَكَانُ رَائِعٌ جَدًّا، وَالْمَنْظَرُ هُنَا جَمِيلٌ، وَالطَّعَامُ
وَفِيرٌ، وَلَكِنَّ ثَمَّةَ مُشْكِلَةٍ!

- مَا هِيَ؟!

- لَقَدْ أَقْمَنَا الْمُسْكَنَ لَيْلًا دُونَ إِذْنِ قَاطِنِي الْمَكَانِ، تَرَى مَاذَا

سَيَقُولُونَ لَنَا عِنْدَمَا يَسْتَيْقِظُونَ فِي الصَّبَاحِ وَيَرَوْنَنَا أَمَامَهُمْ؟

فَرَعَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ، وَقَالَتْ:

- تَقْصِدِينَ أَنَّهُمْ سَيَغْضَبُونَ مِنَّا لِنُزُولِنَا بَيْنَهُمْ دُونَ إِذْنٍ؟

- نَعَمْ.

حَيَّيْمَ الْقَلْقَى عَلَى النَّمْلِ، قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- هَلْ ضَاعَ تَعَبُنَا هَبَاءً؟

وَقَالَتِ الْأُخْرَى:

- كَانَ عَلَيْنَا أَلَّا نَعْمَلَ لَيْلًا.

- هَلْ نَهَدُمُ الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ

أَحَدٌ؟



تَوَقَّفَ الْجَمِيعُ عَنِ الْكَلَامِ عِنْدَ

سَمَاعِ صَوْتِ النَّمْلَةِ الْمُسِنَّةِ وَهِيَ تَقُولُ:

- مِنْ فَضْلِكُمْ، هَلَّا سَكُنْتُمْ قَلِيلًا، لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَّخِذَ الْقَرَارَ

السَّلِيمَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَلْنَتَّظِرْ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنُوضِّحْ لَهُمُ الْأَمْرَ،

وَإِذَا اغْتَرَضُوا رَحَلْنَا عَنْهُمْ.

وَأَفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهُمْ سِوَى
الْإِنْتِظَارِ، فَبَاتُوا يَتَرَقَّبُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ، وَكَانَتِ الدَّقِيقَةُ
الْوَاحِدَةُ تَمُرُّ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهَا سَنَةٌ.

بَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ بَزَعَتِ الشَّمْسُ وَهَزَّتِ
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَوْزَاقَهَا وَرَدَّتِ السَّلَامَ عَلَى صَدِيقَتِهَا الشَّمْسِ
وَحَيْثُهَا بِتَحِيَّةِ الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَظَرَتْ حَوْلَهَا فَرَأَتْ مَسَاكِينَ النَّمْلِ
الْجَدِيدَةِ وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ بِأَبْوَابِهَا جِهَةَ الْقِبْلَةِ، وَأَثَارَ انْتِبَاهِهَا اسْتِنْفَازُ
النَّمْلِ أَمَامَ الْبُيُوتِ مُنْذُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ
مُشْكِلَةٍ بَيْنَهُمْ.

خَاطَبَتْهُمْ قَائِلَةً:

- مَا الْأَمْرُ أَيُّهَا النَّمْلُ؟ هَلْ حَدَثَتْ مُشْكِلَةٌ؟

تَلَعَّثَمَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ، وَقَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- إِنَّا... نَتَمَنَّى أَنْ تَلْتَمِسُوا لَنَا الْعُذْرَ، فَلَمْ نُرِدِ الْقِيَامَ بِفِعْلٍ كَهَذَا.

وَأَصَافَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ أَيْضًا:

- إِنَّ النَّمْلَةَ الْحَكِيمَةَ مُحِقَّةٌ، فَلَمْ يَخْطُرِ الْأَمْرُ بِإِلَيْنَا.

لَمْ تَفْهَمْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ شَيْئًا مِمَّا قَالُوهُ، فَقَالَتْ:

- عَنْ أَيِّ فَعْلَةٍ تَتَحَدَّثُونَ، وَمَا الَّذِي لَمْ يَخْطُرْ بِإِلَيْكُمْ؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- كَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ أَوَّلًا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لِمَاذَا؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- لِأَنَّنَا لَمْ نَسْتَأْذِنْكُمْ فِي إِقَامَةِ مَسَاكِينِنَا عَلَى أَرْضِكُمْ.

ابْتَسَمَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- أَيُّهَا النَّمْلُ بَارَكَ اللَّهُ فِي مَنَازِلِكُمْ الْجَدِيدَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ

يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

تَفَتَحَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ وَحَيَّتِ الْجِرَانَ الْجُدُدَ قَائِلَةً:

- أَهْلًا وَسَهْلًا يَا جِيرَانِنَا الْجُدُدَ أَهْلًا.

تَوَافَدَ الْأَصْدِقَاءُ، وَشَارَكَ الْجَمِيعُ بِالْقَاءِ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ

وَالتَّرْجِيْبِ بِجِيرَانِهِمُ الْجُدُدِ، وَعَلَى الْفُورِ أَعْلَنُوا صِدَاقَتَهُمْ لَهُمْ،

وَبِالْمُقَابِلِ سُرَّ النَّمْلُ وَابْتَهَجَ وَأَعْجَبَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ الَّتِي

يَتَحَلَّى بِهَا أَصْدِقَاؤُهُمُ الْجُدُدُ، وَقَالُوا جَمِيعًا:

- شُكْرًا جَزِيلًا، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

فَقَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَشْكُرُونَا نَحْنُ، بَلِ اشْكُرُوهُ هُوَ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- نَشْكُرُ مَنْ؟ لَمْ أَفْهَمْ قَصْدَكَ.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- رَبُّنَا الْمُنْعِمُ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهَذِهِ النِّعَمِ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- اللَّهُ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- بِالطَّبَعِ، نَحْنُ نَشْكُرُهُ دَائِمًا، وَقَدْ حَفِظْتُ مِنْ دُعَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ

سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاتٍ ضَاهٍ وَأَدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ﴾.

فَقَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ النَّمْلَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ يَا اللَّهُ! مَا أَجْمَلَ هَذَا!...

أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- نَعَمْ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةٌ تَحْمِلُ اسْمَ "النَّمْلِ".

زَهْرَةُ الرَّيِّعِ:

- كَلِمِينَا عَنْ مُجْتَمَعِكُمْ؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ، نَحْنُ نُحِبُّ التَّعَاوُنَ وَالْمُسَاعَدَةَ
وَالِاخْتِرَامَ الْمُتَبَادَلِ وَالنِّظَامَ وَالْعَمَلَ الْجَمَاعِيَّ الْمُخَطَّطَ. كُلُّ هَذَا
نُطِقْتُهُ جَيِّدًا بَيْنَنَا، حَتَّى إِنَّ الْبَشَرَ يَضْرِبُونَ بِنَا الْمَثَلَ لِمَنْ يَعْمَلُ بِجِدٍّ
وَإِتْقَانٍ، يَقُولُونَ: "إِنَّهُ يَعْمَلُ كَالنَّمْلَةِ"، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ الرَّاحَةَ قَطُّ
فِي فَضْلِ الصَّيْفِ، نَجْمَعُ مَا يَكْفِينَا مِنْ طَعَامٍ لِفَضْلِ الشِّتَاءِ، فَإِذَا
هَطَلَ الْمَطَرُ دَخَلْنَا بُيُوتَنَا وَأَعْلَقْنَا أَبْوَابَنَا، نَسْتَرِيحُ طَوَالَ الشِّتَاءِ.

أَعْجَبَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا بِالنَّمْلِ، وَقَالَتْ:

- مَا كَيْفِيَّةُ التَّعَاوُنِ الْعَظِيمِ فِيمَا بَيْنَكُمْ؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- إِنَّ لِكُلِّ نَمْلَةٍ وَظِيفَةً مُهِمَّةً فِي جَمْعِ الطَّعَامِ وَتَخْزِينِهِ،
وَلَا مَكَانَ بَيْنَنَا لِلنَّمْلَةِ الْكُسُولِ، وَعِنْدَمَا يَكُونُ الْحِمْلُ ثَقِيلًا نَتَعَاوَنُ
فِي حَمْلِهِ.

فَقَالَتْ الْقَوَّعَةُ مَرْجَانَةٌ:

- يُقَالُ إِنَّكُمْ أَذْكِيَاءُ جِدًّا.



النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- إِنَّهُ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَقَدْ عَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ، فَمَثَلًا إِذَا
أَصَابَتِ الرُّطُوبَةُ بَعْضَ حَبَّاتِ الْقَمْحِ أَوْ الشَّعِيرِ نَقُومُ بِإِخْرَاجِهَا
وَتَجْفِيفِهَا عَلَى أَشْعَةِ الشَّمْسِ ثُمَّ نُعِيدُهَا.

زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- لِمَاذَا تَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- خَشِيتُ أَنْ تَنْبَتَ؛ لِأَنَّهَا إِذَا نَبَتَتْ أَفْسَدَتْ عَلَيْنَا مَسَاكِينَنَا،
وَرُبَّمَا سَدَّتْ طَرِيقَنَا وَقَدْ عَلَّمَنَا اللَّهُ تَقْطِيعَ الْحَبَّةِ إِلَى أَجْزَاءٍ لِتَفَادِي
حُدُوثٍ مِثْلِ هَذِهِ الْأَضْرَارِ.

إِبْتَسَمَتْ زَهْرَةُ الْبَنْفَسِجِ، وَقَالَتْ:

- كَيْفَ تَعْلَمُتُمْ كُلَّ هَذَا؟

النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ:

- إِنَّ الَّذِي مَنَحَنَا هَذِهِ الْقَابِلِيَّةَ هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا، لِأَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ

الْحُسْنَى: "اللطيف"، وَمِنْ مَعَانِي اللَّطِيفِ: الَّذِي يُرِيدُ بِعِبَادِهِ

الْخَيْرَ وَالْيُسْرَ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ فِي رَفْقٍ، وَيَلْطَفُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ

لَا يَعْلَمُونَ، وَيُسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ؛ كَمَا

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ وَمِنْ

مَعَانِي هَذَا الْإِسْمِ الْجَلِيلِ أَيْضًا: الَّذِي لَطَفَ عِلْمُهُ حَتَّى أَدْرَكَ

الْخَفَايَا وَالْخَبَايَا وَمَا اخْتَوَتْ عَلَيْهِ الصُّدُورِ.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لِلنَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ:

- عُذْرًا قَاطَعْتُ كَلَامَكَ، لَقَدْ انْهَلَتْ عَلَيْكُمْ الْأَشْغَلَةُ

وَلَمْ نُعْطِكُمْ فُرْصَةً لِلرَّاحَةِ، كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَتَّعَارَفْ بَعْدُ.

عِنْدَهَا اضْطَفَّ النَّمْلُ، وَطَالَتْ مُدَّةُ التَّعَارُفِ بَعْضُ الشَّيْءِ.

كَانَ النَّمْلُ خَلُوقًا، يَتَعَامَلُونَ بِأَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ وَحُبٍّ مُتَبَادِلٍ،

لَا يَخْرُجُ أَحَدُهُمْ عَنِ الصَّفِّ، وَيَحْتَرِمُونَ الْكَبِيرَ وَيُسْجَعُونَ

الصَّغِيرَ، كَلَامُهُمْ مُهَذَّبٌ وَحَسَنٌ.

أَعْجَبَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا كَثِيرًا بِمَا رَأَوْهُ
مِنْ النَّمْلِ.

لَمْ تَسْتَطِعِ الدُّودَةُ أَنْ تُخْفِيَ إِعْجَابَهَا، فَقَالَتْ:

- كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ رَأَيْتُ فِيكُمْ خَصْلَةً جَمِيلَةً أُخْرَى، فَقَدْ
لَقْتُ نَظْرِي طَرِيقَةً سَيْرِكُمْ، حَيْثُ لَا تَتَقَدَّمُ إِحْدَاكُنَّ عَلَى زَمِيلَتِهَا
وَلَا تَتَخَلَّفُ عَنْهَا، كَيْفَ تَعْلَمْتُمْ ذَلِكَ؟

بَعْدَمَا سَمِعَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ كَلَامَ الدُّودَةِ قَامَتْ مِنْ مَكَانِهَا،
وَرَفَعَتْ نَظَارَتَهَا عَلَى أَنْفِهَا وَقَالَتْ:

- إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَعَلَّمَ كُلًّا مِنْهُمَا نِظَامَهُ
وَوَظِيفَتَهُ وَطَرِيقَةَ سَيْرِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْتَلِطُ عَلَى أَيِّ مِنْهُمَا دَوْرُهُ لَيْلًا
وَنَهَارًا، هُوَ الَّذِي عَلَّمَنَا كَيْفَ نَتَحَرَّكُ بِنِظَامٍ؛ لَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ اللَّطِيفُ
هَذِهِ الْقَابِلِيَّةَ أَيْضًا.

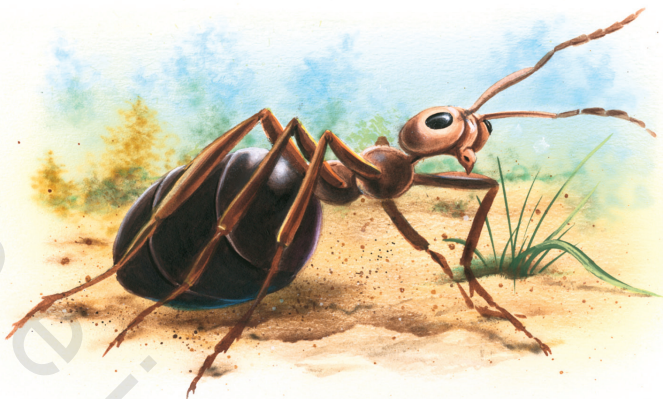
قَالَتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ:

- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَيُّهَا النَّمْلَةُ الْمُسَيَّئَةُ، فَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنْكَ كَثِيرًا.

رَفَعَتِ النَّمْلَةُ نَظَارَتَهَا عَلَى عَيْنَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَقَالَتْ:

- بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ جَمِيعًا.

مَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَلِيلًا وَقَالَتْ:



- لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ أَعْوَامٌ، وَأَنَا أَقِيمُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَفِي كُلِّ
يَوْمٍ يُلْطِفُ اللَّهُ بِي فَاتَّعَلَّمُ شَيْئًا جَدِيدًا، وَأَشْكُرُ اللَّهَ اللَّطِيفَ عَلَى
نِعْمَةِ الْعِلْمِ.

قَالَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ بِتَوَاضُعٍ وَلِينٍ:

- نُحَاوِلُ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ أَنْ نَعِيشَ لِمَا خَلَقَنَا اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ،
وَحَقًّا فَإِنَّ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ مَظْهَرٌ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.

كَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ تَسْتَمِعُ لِلْحَدِيثِ بِإِنْتِبَاهٍ وَإِنْصَاتٍ بَالِغٍ،
فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: ”مَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْ نُحِبَّهُ
وَنَعْبُدَهُ!“

لَمْ يَكُنِ النَّمْلُ قَدْ رَتَّبَ بَيْتَهُ بَعْدُ، فَاسْتَأْذَنَ، وَبَدَأَ الْعَمَلَ بِجِدٍّ
وَنَشَاطٍ.

وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يُتَابِعُ عَمَلَ النَّمْلِ بِكُلِّ تَقْدِيرٍ وَإِعْجَابٍ.



النَّظَافَةُ

وَاصِلَ النَّمْلِ الْعَمَلِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، حَتَّى أَنْهَكَهُ التَّعَبُ،
وَمَنْعَهُ ذَلِكَ مِنْ حُضُورِ الدَّرْسِ، وَلَكِنَّ النَّمْلَةَ الْحَكِيمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَى
مَكَانِ الدَّرْسِ، وَمَلَامِحِ الْإِرْهَاقِ تَبَدُّو عَلَيْهَا، وَاعْتَذَرَتْ عَنْ جَمِيعِ
الْحُضُورِ لِتَأْخُرِهَا عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ التَّعَبِ، وَلَمَّا عَادَتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ
إِلَى مَسَاكِينِ النَّمْلِ بَعْدَ أَنْ شَارَكَتْ فِي الدَّرْسِ، أَمَرَتْ جَمِيعَ النَّمْلِ

بِالْإِنْصِرَافِ لِئَيْلِ الرَّاحَةِ، فَأَسْرَعَ التَّمَلُّ إِلَى بَيْتِهِ وَسَرَّعَانَ مَا خَلَا
الْمَكَانَ، إِلَّا مِنْ بَضْعِ نَمَلَاتٍ وَقَفْنَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاكِينِ.

أَثَارَ ذَلِكَ الْمَشْهُدِ فُضُولَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَنَادَتْ قَائِلَةً:

- صَدِيقَاتِي، مَا الْأَمْرُ؟ لِمَاذَا تَنْتَظِرْنَ هُنَا؟!

فَأَجَابَتْ أَقْرَبُ نَمَلَةٍ لِلصَّنُوبَرَةِ قَائِلَةً:

- نَحْنُ الْحُرَّاسُ الْيَوْمَ.

وَعَلَبَهَا التَّثَاوُبُ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا الْيُسْرَى عَلَى فَمِهَا،

ثُمَّ أَكْمَلَتْ:

- عَذْرَا يَا أُخْتِي، أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ لِدَرَجَةِ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ

عَلَى أَقْدَامِي.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا عَلَيْكَ، فَالتَّثَاوُبُ فِعْلٌ غَيْرُ إِرَادِيٍّ، وَقَدْ وَضَعْتَ يَدَكَ

الْيُسْرَى عَلَى فَمِكَ، وَهَذَا صَحِيحٌ، وَلَكِنْ قُولِي لِي: لِمَاذَا هَذِهِ

الْحِرَاسَةُ؟ أَلَا تَتَّقْنَ بَنَاءَ؟!

النَّمْلَةُ الْحَارِسَةُ:

- كَيْفَ لَا نَتَّقُ بِكُمْ يَا أُخْتَاهُ؟! وَلَكِنَّ هَذَا مَبْدَأُ أُسْرَتِنَا، وَنَحْنُ

نُحَافِظُ عَلَى مَبَادِي أُسْرَتِنَا فِي أَيِّ مَكَانٍ كُنَّا.

بَعْدَ قَلِيلٍ تَغَيَّرَ الْحِرَّاسُ، وَبَدَأَ الْحِرَّاسُ الْجُدُّ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ
النَّظَافَةِ إِلَى جَانِبِ الْحِرَاسَةِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْحِرَّاسُ السَّابِقُونَ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ فَتْرَةِ الرَّاحَةِ الْمُحَدَّدَةِ بَدَأَ النَّمْلُ يَخْرُجُ مِنْ
مَسْكِنِهِ، ثُمَّ أَمْسَكُوا بِأَيْدِي بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ وَكَوْنُوا حَلْقَةً، وَبَعْدَ
قَلِيلٍ خَرَجَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ وَوَقَفَتْ فِي وَسْطِ النَّمْلِ وَعَنْ يَمِينِهَا
نَمْلَةٌ وَعَنْ يَسَارِهَا أُخْرَى.

كَانَ النَّمْلُ فِي وَضْعِيَّةِ الْإِسْتِعْدَادِ.

تَفَقَّدَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ أَفْرَادَ الْحَلْقَةِ، وَدَعَتْ بِضِعْ نَمَلَاتٍ
فَقَالَتْ لَهَا وَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ فَوْقِ نَظَارَتِهَا:

- أَحْسَنْتُمْ يَا أَوْلَادُ، زِيَّكُمْ جَمِيلٌ وَنَظِيفٌ، وَلَمْ يَخَالَفْ أَحَدٌ
مِنْكُمْ رَعْمَ السَّفَرِ وَالتَّعَبِ، وَهَذَا هُوَ الْمُتَنْظَرُ مِنْكُمْ.

وَالْتَفَتَتْ لِبَاقِي النَّمْلِ وَقَالَتْ:

- صَفِّقُوا لِأَصْدِقَائِكُمْ.

فَصَفَّقُوا لَهُمْ بِحَرَازَةٍ، وَأَخَذُوا يَقُولُونَ:

- فَلْتَحْيُوا جَمِيعًا، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ.

بَعْدَهَا أَشَارَتْ لَهُمُ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ بِيَدِهَا؛ فَهَذَا الْجَمِيعُ
وَأَكْمَلْتُ كَلَامَهَا:



- لَقَدْ أُعْجِبْتُ بِكُمْ جَمِيعًا يَا صِغَارِي، كُلُّكُمْ نَظِيفٌ وَمُنْتَظَمٌ،
لَكِنْ اخْتَرْتُ هَاتَيْنِ النَّمْلَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَشَدُّكُمْ نِظَافَةً وَانْتِظَامًا، وَالْآنَ
سَنُنْظِفُ الْبَيْتَ مِنْ حَوْلِنَا، هَيَّا يَا رِفَاقُ، حَانَتْ سَاعَةُ الْعَمَلِ، فَلْنَبْدَأْ
عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ.

انْتَشَرَ النَّمْلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ أَصْبَحَ الْمَكَانُ
نَظِيفًا جَدًّا، لَمْ تُصَدِّقِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَأَصْدِقَاؤُهَا مَا تَرَى
أَعْيُنُهُمْ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَجَمَّعُوا عَلَى شَكْلِ حَلْقَةٍ مَرَّةً أُخْرَى، وَتَوَسَّطَتْهُمْ
النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ أَيْضًا، ثُمَّ قَالَتْ:

- ائْتِبْهُوا جَيِّدًا لِحَوَافِ الْبَحِيرَاتِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا إِلَى
الْأَمَاكِنِ الْعَمِيقَةِ وَاسْمَعُوا لِكُلِّ مَا تَقُولُهُ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ.

وَبَعْدَ هَذِهِ النَّصَائِحِ اضْطَفَّ الْجَمِيعُ صَفًا وَاحِدًا، وَبَدَؤُوا
يَتَحَرَّكُونَ نَحْوَ الْبَحِيرَةِ وَأَنْشَغَلَ أَرْبَعُ نَمَلَاتٍ بِوَرَقَةِ زَهْرَةٍ رَبِيعٍ
جَافَّةٍ، أَخَذْنَهَا وَوَضَعْنَهَا عَلَى فَتْحَةِ الْمُسْكَنِ ثُمَّ وَضَعْنَ فَوْقَهَا
الْقَلِيلَ مِنَ التُّرَابِ حَتَّى تَوَارَى الْبَابُ، وَبَعْدَ أَنْ تَأَكَّدْنَ أَنَّهُ اخْتَفَى
تَمَامًا، اتَّجَهْنَ نَحْوَ الْبَحِيرَةِ بِخُطَوَاتٍ سَرِيعَةٍ، وَلَحِقْنَ بِرِفَاقِهِنَّ.
كَانَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ فِي آخِرِ الْمَجْمُوعَةِ، بَيْنَمَا كَانَتِ النَّمْلَةُ
الْحَكِيمَةُ فِي الْمُقَدِّمَةِ، فَوَقَفَتْ نَمْلَةٌ شَابَّةٌ بِجِوَارِ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ،
وَقَالَتْ:

- يَبْدُو أَنَّكَ مُتَعَبَةٌ جِدًّا، هَلْ يُمَكِّنُنِي مُسَاعَدَتُكَ؟

جَلَسَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ فَوْقَ صَخْرَةٍ صَغِيرَةٍ، وَخَلَعَتْ نَظَارَتَهَا
وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ دَلَّكَتِ رِجْلَيْهَا مِنَ الْأَلَمِ، وَقَالَتْ:

- بَدَأَتْ عَلَامَاتُ الشَّيْخُوخَةِ تَظْهَرُ عَلَيَّ بِوُضُوحٍ، اسْتَمِرُّوا
فِي طَرِيقِكُمْ وَرَاءَ النَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ، وَلَا تَقْلُقُوا بِشَأْنِي.

نَفَذَتِ النَّمْلَةُ أَوَامِرَ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ، وَأَكْمَلَتْ طَرِيقَهَا مَعَ بَاقِيِ
النَّمْلِ، وَتَابَعَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ السَّيْرَ وَرَاءَهُمْ بِبُطْءٍ.

بَعْدَ سَاعَةٍ انْتَهَى وَقْتُ الْإِسْتِحْمَامِ، وَشَعَرَ الْجَمِيعُ بِإِنْتِعَاشٍ
كَبِيرٍ، ثُمَّ عَادُوا فَرَحِينَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ، وَفَتَحُوا مَدْخَلَ الْبَيْتِ،
وَدَخَلُوا وَاحِدَةً تَلُو الْأُخْرَى، وَذَهَبَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ وَالنَّمْلَةُ

الْحَكِيمَةُ إِلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَأَلْقَتَا عَلَيْهَا السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَتَا فِي ظِلِّهَا، قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ، أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمَا، كَيْفَ حَالُكُمَا؟
النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- أَهْلًا بِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، اسْتَقَرَّ بِنَا الْحَالُ، يُمَكِّنُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ
أَنْ نَتَسَامَرَ كَمَا نُرِيدُ، وَنُشَارِكَ فِي دُرُوسِ الْعِلْمِ الَّتِي تُنَظِّمُونَهَا.
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَقْبَلَ الْأَرْزُبُ الْعَبْقَرِيُّ، فَالْقَى عَلَيْهِمُ السَّلَامَ،
وَأَرَادَ الْجُلُوسَ عِنْدَ جَذْعِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَصَاحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِحْذَرْ يَا أَخِي!

الْأَرْزُبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- مَا الْأَمْرُ، هَلْ حَدَثَ خَطَأٌ؟

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَعْذَرَةٌ يَا عَبْقَرِيُّ، عِنْدِي ضَيْوْفٌ، وَخِفْتُ أَنْ تَحْطِمَهُمْ،

أَعْرِفُكَ بِهِمْ، هَذِهِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ وَهَذِهِ...

لَمْ تَتَذَكَّرِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ اسْمَ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ، وَلَمَّا أَدْرَكَتِ
النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ هَذَا عَرَفَتْ نَفْسَهَا قَائِلَةً:



- أَنَا اسْمِي "لَطِيفَة"، وَأَدْعَى بَيْنَ أَوْلَادِي "الْأَمِيرَة".
وَعِنْدَمَا عَلِمَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِأَنَّ النَّمْلَةَ لَطِيفَةً أَمِيرَةً
الْمَسَاكِينَ اغْتَدَلَتْ فِي جِلْسَتِهَا، وَفَهِمَتْ سَبَبَ اخْتِرَامِ النَّمْلِ لَهَا.
عَرَفَ الْأَرْزَبُ الْعَبْقَرِيَّ نَفْسَهُ أَيْضًا قَائِلًا:
- أَنَا اسْمِي الْأَرْزَبُ بَارِزُ الْأَسْنَانِ، وَلَكِنَّ أَصْدِقَائِي يُنَادُونَنِي
بِالْأَرْزَبِ الْعَبْقَرِيِّ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ فِتْرَةِ التَّعَارُفِ، دَارَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُمْ حَوْلَ مَسَائِلِ
مُفِيدَةٍ، حَيْثُ قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَيْمَكُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ سُؤَالَ، لَا حَظُّ أَنْتُمْ تَهْتُمُونَ كَثِيرًا
بِالنَّظَافَةِ، فَرَعَمَ كُلِّ أَعْمَالِكُمُ الشَّاقَّةِ تَهْتُمُونَ بِنَظَافَةِ الْبَيْتِ حَوْلَكُمْ
وَبِنَظَافَتِكُمُ الشَّخْصِيَّةِ، هَلِ النَّظَافَةُ هَامَةٌ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟
فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- نَعَمْ، إِنَّهَا مُهِمَّةٌ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لَنَا، فَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى:
"الْقُدُّوسُ"، وَمَعْنَى الْقُدُّوسِ: الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَالْمُقَدَّسُ الْمُتَزَهٌّ مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ وَمِنْ كُلِّ خَبْثٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، وَمِنْ كَلَامِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ ﷺ:
"إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا"، وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا: "الطُّهُورُ شَطْرُ
الْإِيمَانِ"، وَاسْمُ اللَّهِ هَذَا يَتَجَلَّى فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ، فَطَهَارَةٌ وَنَظَافَةٌ كُلِّ
شَيْءٍ مَصْدَرُهُ هَذَا الْإِسْمُ الْجَلِيلُ.

حَزَنَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- نَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنَظِّفَ الْبَيْتَ مِثْلَكُمْ، وَلَا نَسْتَطِيعُ
أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْبَحِيرَةِ لِكُنِي نَعْتَسِلَ.
فَقَالَ الْأَرْزُبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- كَلَّا أَتَيْتُهَا الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، لَوْ لَمْ تَكُونِي نَظِيفَةً مَا كُنَّا
لِنَأْتِي وَنَجْتَمِعَ حَوْلَكَ! كُنَّا سَنَهْرُبُ مِنْ رَائِحَتِكَ الْكَرِيهَةِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَلَكِنِّي لَمْ أَغْتَسِلَ قَطُّ!

الْأَزْنَبُ:

- أَنْتِ تَعْتَقِدِينَ ذَلِكَ، أَخْبِرِينِي كَمْ مَرَّةً أَمْطَرَتْ عَلَيْكِ السَّمَاءُ

مُنْذُ أَنْ زُرِعْتَ هُنَا؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَرَّاتٍ كَثِيرَةً.

الْأَزْنَبُ:

- أَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّكَ اغْتَسَلْتَ بِمَاءِ الْمَطَرِ؟



لَمْ يَكُنْ هَذَا قَدْ خَطَرَ عَلَى بَالِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَعَانَبَتْ
نَفْسَهَا عَلَى تَفْكِيرِهَا الْقَاصِرِ هَذَا، أَمِنْ الْمُمَكِنِ أَنْ يَثْرُكَ اللَّهُ الْقُدُّوسُ
خَلَاتِقَهُ مُلَوَّنَةً؟! وَشَكَرَتْ رَبَّهَا الْقُدُّوسَ عَلَى نِعْمَةِ النِّظَافَةِ.
خَمَنْتِ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ مَا تُفَكِّرُ فِيهِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ،
وَقَالَتْ لَهَا:

- لَا تَحْزَنِي يَا أُحْتَاهُ، فَمَعَ الْوَقْتُ وَمَتَابَعَةُ الدُّرُوسِ سَتَعْرِفِينَ
اللَّهُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، وَسَتُذَرِكِينَ بِسُكُلٍ أَفْضَلَ أَسْرَارِ اللَّهِ فِي هَذَا الْكَوْنِ،
وَأَنَا أَيْضًا لَا أَعْرِفُ كُلَّ أَسْمَاءِ اللَّهِ بَعْدُ، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اسْمَ الْقُدُّوسِ
إِسْمٌ جَمِيلٌ جِدًّا، فَبِاسْمِهِ هَذَا يَجْعَلُ اللَّهُ ﷻ الْأُمَّ تُنْظِفُ صِغَارَهَا،
وَالرِّيَّاحُ تُنْظِفُ الْأَرْضَ، وَالْأَمْطَارُ تُنْظِفُ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ،
كَمَا أَلْهَمْنَا سُبْحَانَهُ تَنْظِيفَ الْبَيْتَةِ، وَهَكَذَا يَكُونُ الْكَوْنُ كُلُّهُ نَظِيفًا.
تَذَكَّرْتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مَا حَدَثَ بِالْأَمْسِ، فَقَدْ جَاءَ بَعْضُ
النَّاسِ وَقَامُوا بِالتَّنَزُّهِ قُرْبَ الْبَحِيرَةِ، ثُمَّ غَادَرُوا الْمَكَانَ، تَارِكِينَ
أَكْيَاسَ الْقِمَامَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَضْعُوهَا فِي الْمَكَانِ الْمَخْصَصِ
لَهَا، وَلَمَّا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ عَلِقَ أَحَدُ الْأَكْيَاسِ بِالصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
فَازْعَجَهَا ذَلِكَ كَثِيرًا.

تَأَلَّمَ قَلْبُ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ عِنْدَمَا تَذَكَّرَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ،
وَقَالَتْ:

- أَلَا يَعْرِفُ الْبَشَرُ اسْمَ الْقُدُّوسِ فَيَهْتُمُّوا بِنَظَافَةِ الْبَيْتِ
مِنْ حَوْلِهِمْ؟
فَأَجَابَتْهَا النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ:

- مِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّ النِّظَافَةَ، فَإِنَّهُمْ طَيَّبُوا الْقُلُوبِ طَاهِرُونَ،
يَتَجَلَّى فِيهِمْ اسْمُ اللَّهِ الْقُدُّوسِ وَيَعِيشُونَ حَيَاةً طَاهِرَةً نَظِيفَةً؛ لَكِنَّ
الْبَعْضَ الْآخَرَ مِنَ النَّاسِ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ لَا يَهْتَمُّونَ بِنَظَافَةِ
الْبَيْتِ.

اِنْبَهَرَ الْأَرْنَبُ الْحَكِيمُ بِعِلْمِ النَّمْلَةِ الْعَجُوزِ وَالنَّمْلَةِ الْحَكِيمَةِ،
فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ أَصْدِقَائِي عَاقِلُونَ وَعَالِمُونَ.

نَظَرَتْ النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ حَوْلَهَا، فَوَجَدَتْ كُلَّ شَيْءٍ نَظِيفًا، كَأَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ تُشَاهِدُهُ يُحَدِّثُهَا عَنْ اسْمِ الْقُدُّوسِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُظْهِرَ
لِأَصْدِقَائِهَا مَشَاعِرَهَا وَمَا يَدُورُ بِعَقْلِهَا، فَقَالَتْ:

- لَيْتَ كُلَّ الْبَشَرِ يَعْرِفُونَ اسْمَ الْقُدُّوسِ وَيَهْتَمُّونَ بِالْبَيْتِ وَلَا
يُلَوِّثُونَهَا؛ فَحِينَئِذٍ تَكُونُ الدُّنْيَا جَمِيلَةً جَدًّا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ يَا أُخْتَاهُ فِيمَا تَقُولِينَ، يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ اغْسِلْ
قُلُوبَنَا بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، كَمَا طَهَّرْتَ بَيْتَنَا.
حَلَّ الْمَسَاءُ، وَتَفَرَّقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَمَلِ اللِّقَاءِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي.
كَانَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ سَعِيدَةً لِلْعَايَةِ، تَشْعُرُ أَنَّ قَلْبَهَا نَظِيفٌ جَدًّا.



مَاذَا تَمْلِكُ؟

أَقْبَلَ الرَّيْعُ بِجَمَالِهِ وَرَوْنِقِهِ، وَاشْتَدَّتْ خُضْرَةُ الْبُحَيْرَةِ
وَمَا حَوْلَهَا، وَتَوَزَّعَتِ الْأَزْهَارُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا وَأَشْكَالِهَا، تَنْشُرُ عَبِيرَهَا
وَرَائِحَةَ عِطْرِهَا؛ لِيُسْعِدَ جَمِيعَ السُّكَّانِ، وَأَرْسَلَتِ الشَّمْسُ خُيُوطَهَا
الذَّهَبِيَّةَ تُبَارِكُ لِلْأَرْضِ رَيِّعَهَا، عَلَتْ زَفْرَقَةُ الْعَصَافِيرِ ابْتِهَاجًا

بِفَضْلِ الرَّبِّيعِ، وَتَتَابَعَتِ الْفَرَاشَاتُ بِثَوْبِهَا الْمُخْمَلِيِّ الْجَذَابِ،
أَمَّا الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فَقَدْ اِزْدَادَ طُولُهَا وَعَدَدُ فُرُوعِهَا وَاتَّسَعَ ظِلُّهَا.
أَخْرَجَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ رَأْسَهَا مِنَ الْبَيْتِ، فَوَجَدَتْ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ قَدْ أَصْبَحَ أَجْمَلَ مِنَ الْأَمْسِ، فَرَجَعَتْ إِلَى أُمِّهَا تَسْتَأْذِنُهَا
فِي الْخُرُوجِ لِتَلْعَبَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا:
- بُنَيَّتِي كُونِي حَذِرَةً.

وَأَذِنَتْ لَهَا بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً، وَأَخَذَتْ تَجْرِي
يَمِينًا وَيَسَارًا، وَتَطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا.
كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَرُقُبُ النَّمْلَةَ الصَّغِيرَةَ بِإِعْجَابٍ،
فَقَالَتْ لَهَا:

- أَيُّنْهَا الصَّغِيرَةُ، لَا تُتْعَبِي نَفْسِكَ كَثِيرًا.
إِنْتَفَتَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ نَحْوَ جِهَةِ الصَّوْتِ، وَعَرَفَتْ أَنَّهَا
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهَا مُسْرِعَةً، فَقَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ:

- عَلَيْكَ أَلَّا تُجْهِدِي نَفْسَكَ يَا صَغِيرَتِي، كَيْلَا تَتَعَرَّقِي، فَإِذَا
هَبَّتْ نَسَمَاتُ الرِّيحِ فَقَدْ تَمَرَّضِينَ.



تَسَلَّقَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ زَهْرَةَ الرَّبِيعِ كَيْ تَتَحَدَّثَ مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، فَاهْتَزَّتِ الزَّهْرَةُ فِجَاءً وَكَادَتِ النَّمْلَةُ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ،
فَاسْتَمْسَكَتْ جِدِّدًا، ثُمَّ قَالَتْ:

- مِنْ فَضْلِكَ، هَلَّا تَحَرَّكَتِ بِبُطْءٍ.

لَمْ تَكُنِ الزَّهْرَةُ قَدْ لَاحَظَتِ النَّمْلَةَ، فَقَالَتْ لَهَا:

- مَعَذِرَةً أَيُّهَا الصَّغِيرَةُ، كُنْتُ نَائِمَةً، فَفَزَعْتُ.

خَجَلَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ نَفْسِهَا، كَانَ عَلَيْهَا أَلَّا تُزْعِجَ

الْآخَرِينَ، وَقَالَتْ:

- مَعَذِرَةً يَا زَهْرَةَ، فَلَمْ أَكُنْ أَغْلَمُ أَنَّكَ نَائِمَةٌ.

إِهْزَتِ الزَّهْرَةُ هِزَّةً خَفِيفَةً، وَقَالَتْ:

- لَا عَلَيْكَ، فَأَنْتِ مَا زِلْتِ صَغِيرَةً، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَلَّا تُدْرِكِي
كُلَّ شَيْءٍ.

أَعْجَبَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ بِتَسَامُحِ الزَّهْرَةِ، فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ لِلنَّمْلَةِ:

- مَا اسْمُكَ أَيُّهَا الصَّغِيرَةُ؟

أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَيْسَ لِي اسْمٌ، وَلَكِنْ أُمِّي تُنَادِينِي يَا حُلُوتِي، وَفِي الْأَيَّامِ
الْأَخِيرَةِ بَدَأَ أَقْرَبَاؤُنَا أَيْضًا يُنَادُونَنِي يَا حُلُوةً، يَبْدُو أَنَّ اسْمِي سَيَبْقَى
"حُلُوةً".

هَزَّتْ زَهْرَةُ الرِّبْعِ أَوْرَاقَهَا كَيْ تُعَبِّرَ عَنْ حُبِّهَا لِهَذَا الْإِسْمِ،
وَأَحَبَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا هَذَا الْإِسْمَ، فَقَالَتْ لَهَا:

- يَبْدُو أَنَّ أُمِّكَ اخْتَارَتْ لَكَ اسْمًا يُشَبِّهِكَ تَمَامًا.

فَرِحَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَقَالَتْ:

- جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، هَذَا مِنْ ذَوْقِكُمْ، لَقَدْ أَحْبَبْتُكُمْ كَثِيرًا، كَمَا
أَنْبَى لَنْ أَنْسَى أَبَدًا الْمَعْرُوفَ الَّذِي قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا أَمْسٍ.

تَعَجَّبَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- أَيُّ مَعْرُوفٍ أَتَيْتُهَا الصَّغِيرَةُ؟

النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنَّا نَخَافُ أَنْ تَعْضُبُوا لِأَنَّنَا أَقْمَنَّا بَيْتَنَا هُنَا دُونَ إِذْنِكُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ:

- هَلْ يَصِحُّ هَذَا! إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، تَسْعُنَا جَمِيعًا يَا بُنَيَّةُ.

تَذَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ قَالَتْ

بِالْأَمْسِ: "الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ"، وَلَمْ تَفْهَمْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ،

فَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْأَلَهَا عَنْ مَعْنَاهَا، فَقَالَتْ:

- مَنْ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ؟

لَقَدْ فَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ طَوَالَ اللَّيْلِ،

كَانَ يَدُورُ فِي عَقْلِهَا أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجِدَ لَهَا جَوَابًا؛ لِأَنَّ

عَقْلُهَا الصَّغِيرَ مَا زَالَ مَحْدُودًا.

بَدَأَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ قَائِلَةً:

- إِنَّ الْمَالِكَ الْحَقِيقِيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ مَنْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

وَأَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَسَخَّرَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ

بَعْضٍ.

تَحَرَّكَتْ مَشَاعِرُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ عِنْدَمَا ذَكَرَتْ الصَّنُوبَرَةَ
الصَّغِيرَةَ حَدِيثَ "الْمَالِكِ الْحَقِيقِيِّ لِكُلِّ شَيْءٍ" مَرَّةً أُخْرَى،
فَسَأَلَتْ بِشَعْفٍ:

- مَنْ هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ؟

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنْ جَمِيعَ مَا تُبْصِرُهُ عَيْنَاكَ مِلْكُهُ هُوَ.

زَادَ شَعْفُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ، وَقَالَتْ:

- مَنْ هُوَ؟

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- صَغِيرَتِي، الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى: مَالِكُ الْمُلِكِ، أَيُّ صَاحِبِ كُلِّ شَيْءٍ،

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا.

أَرَادَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ الْمُشَارَكَةَ فِي الْحَدِيثِ لِكِنَّهَا تَعْرِفُ

أَنَّ مُقَاطَعَةَ كَلَامِ الْأَخْرَيْنَ خَطَأٌ كَبِيرٌ، شَعَرَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ

بِهَذَا، فَقَالَتْ لِلزَّهْرَةِ:

- أُخْتَاهُ، هَلْ تَوَدِّينَ إِضَافَةَ شَيْءٍ مَا؟

الرَّهْرَةُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ خَالِقَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقُّ الْمَعْرِفَةِ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ خَرَجْتُ نَمْلَةً مِنَ الْمَسَاكِينِ، تَتَلَفَّتُ يَمِينًا
وَيَسَارًا، تُنَادِي ابْنَتَهَا:

- حُلُوتِي أَيْنَ أَنْتِ؟ أَمَا زِلْتِ تَلْعِينِ؟

وَقَفَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى قَدَمَيْهَا الْخَلْفَتَيْنِ، وَنَادَتْ
بِصَوْتٍ عَالٍ:

- أُمِّي الْعَرِيزَةُ، أَنَا هُنَا، انْظُرِي، أَنَا فَوْقَ أَوْرَاقِ زَهْرَةِ الرَّبِيعِ.
رَأَتْهَا أُمُّهَا فَاتَّجَهَتْ نَحْوَهُمْ.

قَالَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ:

- لِنُكْمِلْ حَدِيثَنَا حَتَّى تَصِلَ أُمُّكَ، يَبْدُو أَنَّكَ تُحِبِّينَ أُمَّكَ كَثِيرًا؟
فَأَجَابَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ نَفْسَهَا، قَائِلَةً:

- بِالطَّبَعِ لَا بُدَّ أَنَّكَ تُحِبِّينَهَا، فَالْأُمُّهَاتُ مِنْ أَجْمَلِ الْمَخْلُوقَاتِ.
وَصَلَتْ الْأُمُّ، وَقَالَتْ:

- لَا تُرْهِقِي الزَّهْرَةَ يَا بَنِيَّةُ، هَيَّا انْزِلِي لِنَسْتَرِيحِي.

قَالَتْ الزَّهْرَةُ:

- لَيْسَتْ هُنَاكَ مُشْكَلَةٌ، يَسْرُنِي أَنْ تَهْزَنِي حُلُوةً.

افْتَحَرَتِ الْأُمُّ بِصَغِيرَتِهَا، وَقَالَتْ:
إِنَّهَا مَحْبُوبَةٌ لَدَى الْجَمِيعِ، أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَأَسْأَلُهُ
أَنْ يَجْعَلَهَا مِنَ الصَّالِحَاتِ.

تَفَكَّرَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ، وَقَالَتْ:

- هَلْ هُوَ خَالِقِي أَنَا أَيْضًا يَا أُمِّي؟
الْأُمُّ:

- بِالطَّبَعِ يَا صَغِيرَتِي، نَحْنُ الْمَخْلُوقَاتُ الضُّعَفَاءُ، نَسْتَمِدُّ
قُوَّتَنَا مِنَ اللَّهِ.

تَمَهَّلَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ قَلِيلًا، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى الصَّنَوْبَرَةِ وَالزَّهْرَةِ
قَائِلَةً:

- مَعْدِرَةً، لَمْ نَتَعَرَّفْ بَعْدُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْطَعَ مَوْضُوعًا شَيْقًا
كَهَذَا، أَنَا اسْمِي مَاهِرَةٌ، وَالِدَةُ صَدِيقَتِكُمُ الصَّغِيرَةِ حُلْوَةٍ.

عَرَفَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَزَهْرَةُ الرَّبِيعِ نَفْسَيْهِمَا، وَقَالَتْ
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مُعَبِّرَةً عَنْ سَعَادَتِهَا:

- تَسْعِدُنَا حَبِيبَتُكُمُ، لَقَدْ تَشَرَّفْنَا بِكُمْ.

النَّمْلَةُ الْأُمُّ:

- جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ جَمِيلِكُمْ مَا أَعْجَزَنَا
عَنْ شُكْرِكُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ، الْمَالِكَ الْحَقِيقِيَّ
لِهَذَا الْكَوْنِ، نَحْنُ أُمَّتَاءُ فَقَطُّ.

النَّمْلَةُ مَاهِرَةٌ:

- نَشْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرْضَى
عَنْ عِبَادِهِ إِذَا رَأَهُمْ مُتَحَابِّينَ، يَحْتَرِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْمَعُ لِأُمِّهَا بِإِعْجَابٍ، وَقَالَتْ:

- أُمِّي، أَنْتِ أَيْضًا تَذْكُرِينَ اللَّهَ، لِمَاذَا لَمْ تُحَدِّثْنِي عَنْهُ

مِنْ قَبْلُ؟



الأم:

- مَا زِلْتُ صَغِيرَةً يَا بُنَيَّي، وَعِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ
سَأَشْرَحُ لَكَ، أَلَا حِظُّ حُبِّكَ لِلتَّعَلُّمِ، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا سَأَتَحَدَّثُ
لَكَ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرٍ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

كَانَتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ تُنْصِتُ إِلَيْهِمْ بِاهْتِمَامٍ، فَتَدْخُلَتْ قَائِلَةً:
- أَشْعُرُ أَنَّ إِيْمَانَنَا يَزِيدُ بَعْدَ سَمَاعِ كُلِّ دَرْسٍ.

الْتَفَتَتْ عَيْنُ زَهْرَةَ الزُّعْفَرَانِ بِعَيْنِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَذَارَتْ
وَجْهَهَا خَجَلًا، وَقَالَتْ:

- لَمْ أَعْتَدْ عَلَى الْكَلَامِ أَتْنَاءَ وُجُودِكَ بَيْنَنَا، وَأَعْتَذِرُ
عَنْ انْدِفَاعِي.

إِبْتَسَمَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- لَا عَلَيْكَ يَا أُخْتَاهُ، انْدِفَاعُكَ أَسْعَدَنِي، وَرُبَّمَا أَسْعَدَ اللَّهُ أَيْضًا.
أَتْنَاءَ هَذَا سُمِعَ صَوْتُ يَقُولُ:
- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا رِفَاقُ.

كَانَ الصَّوْتُ يَأْتِي مِنْ قَرِيبٍ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صَاحِبَ الصَّوْتِ.
ظَهَرَتْ مِنْ تَحْتِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فُطْرَةٌ جَمِيلَةٌ، وَقَالَتْ:
- آسِفَةٌ عَلَى الْإِزْعَاجِ، اغْدُرُونِي، مُنْذُ أَيَّامٍ وَأَنَا تَحْتَ الْأَوْرَاقِ



الْمُتَسَاوِطَةِ مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، مَا أَجْمَلَ حَدِيثَكُمْ، تَعَلَّمْتُ
أَشْيَاءَ كَثِيرَةً قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

دَهَشَ الْجَمِيعُ، وَفَرَحُوا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، وَقَالُوا فِي نَفْسِ

وَاحِدٍ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ.

مَا زَحَتْ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْفُطْرَةَ قَائِلَةً:

- عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَأْذِنِي صَاحِبَ هَذَا الْمَكَانِ أَوَّلًا.

الْفُطْرَةُ:

- وَمَنْ صَاحِبُ هَذَا الْمَكَانِ؟

إِنْضَمَّتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ لِلْجَوَارِ، وَقَالَتْ مَارِحَةً:
- نَعَمْ، عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَأْذِنِي أَوَّلًا، أَتَعْتَقِدِينَ أَنَّ هَذَا الْمَكَانَ
لَا صَاحِبَ لَهُ؟

أَذْرَكَتِ الْفُطْرَةُ الْمُرَاحَ، فَقَالَتْ:
- أَتَنْظُرُونَ أَنِّي أَتَيْتُ دُونَ إِذْنِهِ؟ مَنْ أَخْرَجَنِي إِلَى الْأَرْضِ؟
مَنْ أَطْعَمَنِي وَرَعَانِي فِي الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ؟ وَمَنْ أَرْسَلَنِي إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ؟

إِبْسَمَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ، وَقَالَتْ:
- أَتَحِفُّنَا بِالْجَوَابِ لَوْ سَمَحَتْ.
الْفُطْرَةُ:

- إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَجَلٌ، سَمِعْتُ
حَدِيثَكُمْ وَتَعَلَّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ، كُنْتُمْ تَمْزَحُونَ مَعِيَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
ضَحِكُوا جَمِيعًا.

وَصَعِدَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفُطْرَةِ، وَاسْتَلْقَتْ عَلَيْهَا،
وَقَالَتْ:

- يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ مُرِيحٍ، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا سَأَنَامُ هُنَا.
فَضَحِكُوا مَرَّةً ثَانِيَةً.



مَلِكُ الْمُلُوكِ

قَالَ فِي نَفْسِهِ:

- مَا زَالُوا نَائِمِينَ.

ثُمَّ نَظَرَ لِسَاعَتِهِ وَقَالَ:

- يَبْدُو أَنِّي أَتَيْتُ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ.

لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ بَعْدُ، وَالْقَمَرُ يَسْتَعِدُّ لِلرَّحِيلِ، وَكَانَ أَصْدِقَاؤُهُ
فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوقِظَهُمْ، عَلَيْهِ الْإِنْتِظَارُ قَلِيلًا،
وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَكَانٍ يَقْضِي فِيهِ بَعْضَ الْوَقْتِ.



وَعِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى مَا حَوْلَهُ، رَأَى مَاءَ الْبَحِيرَةِ يَلْمَعُ، فَقَدْ
 انْعَكَسَ عَلَيْهَا ضَوْءُ الْقَمَرِ بِجَمَالِهِ، وَكَانَ مَنْظَرُ الْبَحِيرَةِ وَمَا حَوْلَهَا
 مِنْ أَشْجَارٍ وَخُضْرَةٍ وَأَزْهَارٍ يَزُشُّ لَوْحَةً جَمَالَ رَائِعَةً.
 أَرَادَ أَنْ يَشَاهِدَ هَذَا الْجَمَالَ عَنْ كَثْبٍ، فَاتَّجَهَ نَحْوَ الْبَحِيرَةِ
 وَهُوَ يَفَكِّرُ فِي كُلِّ هَذَا، وَغَرَّدَ قَلِيلًا فَوْقَ الْبَحِيرَةِ بِاسْتِمْتَاعٍ.
 وَبَعْدَ مُدَّةٍ حَطَّ عَلَى جَانِبِ الْبَحِيرَةِ، وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ حَدَّثَتْ
 حَرَكََةً فِي الْمَكَانِ، حَيْثُ سُمِعَ صَوْتُ تَسَاقُطِ مِيَاهٍ، وَامْتَلَأَتْ
 الْبَحِيرَةُ بِدَوَائِرِ الْأَمْوَاجِ الصَّغِيرَةِ، فَامْتَزَجَتْ هَذِهِ الْأَمْوَاجُ مَعَ ضَوْءِ
 الْقَمَرِ، فَبَدَتْ الْبَحِيرَةُ وَكَأَنَّمَا نُثِرَ عَلَى سَطْحِهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ.

اَنْتَابِ الْعُصْفُورَ نَغِيرًا بَعْضُ الْخَوْفِ مِنْ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ
وَالْحَرَكَاتِ الْمُفَاجِئَةِ، تَلَفَّتْ حَوْلَهُ، فَلَمْ يَفْهَمْ أَيَّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ
ظَهَرَتْ قِمَمٌ صَغِيرَةٌ عَلَى سَطْحِ الْبُحَيْرَةِ، كَانَتْ هَذِهِ الْقِمَمُ رُؤُوسَ
الضَّفَادِعِ الَّتِي قَفَزَتْ مِنْذُ قَلِيلٍ فِي الْبُحَيْرَةِ، أَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْعُصْفُورِ بِأَعْيُنٍ مُحَدِّقَةٍ، يَبْدُو عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الْخَوْفِ.

جَلَسَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ فَوْقَ زَهْرَةِ الْبَنْفَسَجِ، وَقَالَ:
- أَيَسْرُكَ مَا فَعَلْتَهُ يَا أَخِي؟ بِأَيِّ حَقٍّ تَأْتِي إِلَيَّ هُنَا وَتُفَزِعُنَا؟
أَلَيْسَ هَذَا خَطَأً بِحَقٍّ هُوَ لَاءِ الصِّغَارِ؟ أَنْظُرْ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا يَزْعَدُونَ
خَوْفًا.

حَزَنَ الْعُصْفُورُ نَغِيرَ كَثِيرًا، وَقَالَ:
- أَنَا آسِفٌ، لَمْ أَفْعَلْ هَذَا مُتَعَمِّدًا، وَأَنَا أَيْضًا خِفْتُ كَثِيرًا،
أَلَا تَسْمَعُونَ دَقَّاتِ قَلْبِي؟
تَضَاقِقَ الضَّفَدُ، وَقَالَ سَاخِرًا:

- لَقَدْ خِفْتُ كَثِيرًا... أَنَحْنُ ذَهَبْنَا إِلَيْكَ وَأَحْفَنَّاكَ فِي عَشِّكَ؟
هَذَا مَكَانُنَا، وَلَيْسَ لَكَ الْحَقُّ أَنْ تَأْتِيَ دُونَ إِذْنٍ، وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا
الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ.

لَمْ يَعْرِفِ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا مَادَا يَفْعَلُ، وَلَمْ يَزْعَبْ أَنْ يَنْصَاعَدَ

الْأَمْرُ وَيَدْخُلُ فِي مُنَاقَشَةٍ حَادَّةٍ مَعَ الضَّفَادِعِ فَنَظَرَ إِلَى الضَّفَادِعِ
الْأُخْرَى طَالِبًا الْمُسَاعَدَةَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا غَاضِبِينَ أَيْضًا.

قَالَ الْعُضْفُورُ نَغِيرُ:

- أَنَا آسِفٌ، إِنَّكُمْ مُحِقُّونَ فِي كُلِّ مَا تَقُولُونَهُ، أَعْلَمُ أَنِّي
ارْتَكَبْتُ خَطَأً كَبِيرًا فِي حَقِّكُمْ، أَعْتَذِرُ لَكُمْ مَرَّةً أُخْرَى.
فَرَدَّ الضَّفَدَعُ نَفْسَهُ:

- عَذْرٌ أَقْبَحُ مِنْ ذَنْبٍ، أَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرْتَاحَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟
لَمْ يَغْلَمْ الْعُضْفُورُ نَغِيرٌ مَادَا يَقُولُ؟ وَبَدَأَ يَتَلَعَّمُ فِي الْكَلَامِ،
كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى الْفُورِ، فَالضَّفَادِعُ كُلُّهَا تُحَدِّقُ إِلَيْهِ بِحَقِّ
وَعُظْبٍ، وَالْأَجَوَاءُ تَتَوَتَّرُ بِمُرُورِ الْوَقْتِ.

وَفَجْأَةً حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ، لَقَدْ اهْتَزَّتْ زَهْرَةُ الْبَنْفَسِجِ الَّتِي
كَانَ يَقِفُ عَلَيْهَا الضَّفَدَعُ فَاخْتَلَّ تَوَازُنُ الضَّفَدَعِ وَأَصَابَهُ الدُّوَارُ
فَسَقَطَ فِي الْبُحِيرَةِ بِشِدَّةٍ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الضَّفَدَعُ تَفْسِيرَ مَا حَدَثَ،
فَنَظَرَ إِلَى الزَّهْرَةِ بَغِيْظًا، فَقَالَتْ الزَّهْرَةُ لِلضَّفَدَعِ:

- لِمَادَا تَنْظُرُ إِلَيَّ هَكَذَا؟

بَرَزَتْ عَيْنَا الضَّفَدَعِ، وَقَالَ:

-إِنَّكَ تَعَمَّدْتَ إِسْقَاطِي أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟



أَجَابَتْ:

- بَلَى.

جُنَّ جُنُونُ الصِّفْدَعِ لَمَّا سَمِعَ مِنْ

الصَّرَاحَةِ الْوَقِيعَةِ، فَقَالَ:

- بِأَيِّ حَقٍّ تَقْذِفِينِي بِهَذِهِ السِّدَّةِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ؟

- مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ فَوْقِي يَا سَيِّدُ ضِفْدَعُ؟

اِخْتَارَ الضِّفْدَعُ كَثِيرًا، وَلَمْ يَجِدِ الْجَوَابَ.

الرَّهْرَةُ:

- أَنْتَظِرُ جَوَابَ سُؤَالِي، مَاذَا كُنْتَ تَفْعَلُ فَوْقِي؟ بِأَيِّ حَقٍّ

تُرْعِجُنِي فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ؟

تَلْعَثُ الضِّفْدَعُ.



الرَّهْرَةُ:

- لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

وَقَدْ أُحْرِجَ الضَّفْدَعُ كَثِيرًا أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ
عَلَى زَهْرَةِ الْبَنْفَسَجِ وَلَا يَقِفَ عاجِزًا هَكَذَا؛ لِأَنَّهُ يَظُنُّ نَفْسَهُ زَعِيمَ
الْبُحَيْرَةِ، فَقَالَ:

- اِسْمَعِينِي جَيِّدًا أَيُّهَا الزَّهْرَةُ، يَبْدُو أَنَّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَنْ أَنَا،
لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعِيَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.
الرَّهْرَةُ:

- وَلِمَاذَا؟!

الضَّفْدَعُ:

- لِأَنَّنَا الْمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ، وَهِيَ مِلْكُنَا، نَسْتَطِيعُ
أَنْ نَمْنَعَكَ مِنَ الْعَيْشِ هُنَا.
الرَّهْرَةُ:

- اِسْمَعِينِي أَنْتِ أَيُّهَا الزَّعِيمُ الْمَرْعُومُ، هَذَا الْكَلَامُ لَا يَسْرِي
عَلَيَّ، كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ صَاحِبَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ؟
الضَّفْدَعُ:
- لِمَنْ إِذَا؟

كَانَ الْجَوُّ يَزْدَادُ تَوَثُّرًا، فَتَدْخُلُ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ فَقَالَ:

- يَا رِفَاقُ، دَعُوا الْجِدَالَ وَلَا دَاعِيَ لِلشَّجَارِ.

الرَّهْرَةُ:

- أَنْتَ مُحِقٌّ يَا أَخِي، لَمْ يَكُنْ هَدَفِي الشَّجَارَ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ

أَنْ أَضَعَ حَدًّا لِمُوقَاخَةِ هَذَا الزَّرْعِيمِ مَعَكَ، فَفَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ.

الْعُصْفُورُ:

- شُكْرًا جَزِيلًا يَا أَخْتَاهُ، وَلَكِنْ أُسْلُوبُكَ فِي الْكَلَامِ كَأُسْلُوبِ

أَخِي الضَّفَدَعِ، كَمَا أَنَّنَا لَنْ نَصِلَ إِلَى أَيْةٍ نَتِيجَةٍ بِالشَّجَارِ وَالْجِدَالِ،

وَلَنْ يُحَلَّ أَيُّ شَيْءٍ بِهَذَا الشَّكْلِ.

ابْتَسَمَتِ الرَّهْرَةُ، وَقَالَتْ:

- نَعَمْ، أَنْتَ عَلَى حَقٍّ، وَلَكِنْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلِمَ هَذَا

الضَّفَدَعَ دَرْسًا، وَالْآنَ أَرْجُو مِنْكُمْ جَمِيعًا أَنْ تَسْمَعُونِي، وَبَعْدَ مَا

أُنْهِئُ حَدِيثِي سَاعَتُنْذَرُ لِرَزْعِيمِ الْبُحَيْرَةِ.

سَكَتَ الْجَمِيعُ، وَبَدَأَتِ الْبُنْفَسُجُ بِالْكَلامِ:

- لَقَدْ ارْتَكَبَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ خَطَأً دُونَ قَصْدٍ، وَاعْتَذَرَ بِأَدَبٍ

وَلُطْفٍ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ فِي الْحَالِ، وَلَكِنَّ الْأَخَ الضَّفَدَعِ

ضَحَمَ الْأَمْرَ، وَزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمِنْطَقَةَ مِلْكُهُ وَفِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِنَّهَا



لَيْسَتْ مِلْكًا لَهُ، وَلَيْسَتْ مِلْكًا لِي أَيْضًا، بَلْ وَلَيْسَتْ مِلْكًا لِأَحَدٍ مِنَّا،
هَذِهِ الْأَمَاكِنُ مَنَحَهَا لَنَا صَاحِبُهَا أَمَانَةً، وَخَلَقَ هَذِهِ الْبُحَيْرَةَ لِكَيْ
يَسْتَنْفَعَ بِهَا الْجَمِيعُ.

فَهُمَ الْعُصْفُورُ نَعِيرٌ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ زَهْرَةُ الْبَنْفَسَجِ،
فَفَرَحَ كَثِيرًا.

أَكْمَلَتِ الزَّهْرَةُ كَلَامَهَا:

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
وَمِنْ أَشْمَاءِ رَبِّنَا ﷻ: الْمَلِكُ، يَقُولُ ﷻ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾، إِنَّهُ كَمَا كَانَ مَالِكٌ وَصَاحِبُ كُلِّ الْكَائِنَاتِ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ
لِلْكُونِ كُلِّهِ، نَحْنُ نَعْرِفُ مُلُوكَ الْبَشَرِ، إِنَّهُمْ يَحْكُمُونَ الْبِلَادَ، لَكِنَّ
اللَّهَ ﷻ يَحْكُمُ الْكَوْنَ كُلَّهُ، إِنَّهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا
لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

ثُمَّ أَضَافَتِ الزَّهْرَةُ مُتَسَائِلَةً:

- أَلَا تَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ
فِي أَيَّامِ الْجَفَافِ؟ وَتَخَافُونَ أَنْ تَتَحَوَّلَ الْبُحَيْرَةُ الَّتِي تَعِيشُونَ فِيهَا
إِلَى مُسْتَنْقَعٍ؟

أَجَابَ أَحَدُ الضَّفَادِعِ:

- نَعَمْ، نَدْعُو اللَّهَ حَتَّى
الصَّبَاحِ.

فَالْتَفَتَ الْجَمِيعُ نَحْوَ
الضَّفَدَعِ الَّذِي انْضَمَّ لِلْحَدِيثِ،
فَرَفَعَ الضَّفَدَعُ الْحَكِيمُ رَأْسَهُ
مِنَ الْمَاءِ وَاسْتَمَرَ فِي حَدِيثِهِ:



- نَحْنُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَسْكَنَهَا الْأَرْضَ، نَسْتَمِدُّ قُوَّتَنَا مِنَ اللَّهِ فَقَطْ، وَلِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ عِبَادَتَهُ، وَنَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ كَالنُّصْحِ وَالْمَشُورَةِ، وَنَبْتَعدَ عَنِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ كَالْجِدَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ.

نَدِمْتُ كُلَّ الضَّفَادِعِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ «الزَّعِيم»، وَكُلَّمَا تَكَلَّمْتُ الضَّفَدْعُ الْحَكِيمُ شَعَرْتُ الضَّفَادِعُ بِالنَّدَمِ أَكْثَرَ، حَتَّى إِنَّهُمْ جَعَلُوا يَتَوَارَوْنَ فِي الْمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا.

وَلَمَّا لَاحَظَ الضَّفَدْعُ الْحَكِيمُ هَذَا، تَوَقَّفَ عَنِ الْحَدِيثِ، فَشَعَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُخْجِلَهُمْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَالَ:

- لَا تَحْزَنُوا يَا رِفَاقُ، فَالْكُلُّ يُخْطِئُ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ. قَالَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا:

- مَا أَجْمَلَ الْأُخُوَّةَ! فَعِنْدَمَا نَسْمَعُ لِبَعْضِنَا الْبَغْضَ نَصِلُ إِلَى التَّفَاهُمِ، لَقَدْ افْتَرَقْتُ خَطَأً كَبِيرًا، كَانَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي مُبَكِّرًا، نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَالِكُ وَمَلِكُ هَذَا الْمَكَانِ، وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَمْنَحُنِي الْحَقَّ فِي إِزْعَاجِ الْآخَرِينَ، اعْتَذِرْ لَكُمْ مَرَّةً أُخْرَى يَا أَصْدِقَاءَ.

كَانَ الضَّفَدْعُ الزَّعِيمُ يَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَقَالَ لِلْبَنْفَسَجِ: - هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَجْلِسَ فَوْقَكَ لِدَقَائِقٍ؟

وَأَفَقَتِ الرَّهْرَةَ وَهَرَّتْ أَوْرَاقَهَا، وَكَانَ الضَّفَدْعُ يَتَصَبَّبُ عَرَقًا
مِنْ شِدَّةِ الْحُجَلِ، وَقَالَ:

- يَا أَصْدِقَائِي، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا لَمْ يُعَدِ اسْمِي "الرَّعِيمَ"،
يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُنَادُونِي بِاسْمِي الْقَدِيمِ "وَضَّاحٍ"، أحيانًا يَظُنُّ الشَّخْصُ
نَفْسَهُ هُوَ الْأَقْوَى، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يُنْزَلَ فَطْرَةَ مَطَرٍ
وَاحِدَةً؛ فَتَحْنُ دَائِمًا بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ، أَلَا وَهُوَ اللَّهُ الْمَلِكُ كَمَا ذَكَرَتِ الْأُخْتُ زَهْرَةَ الْبُنْفَسِجِ،
لَأنَّهُ -كَمَا تَعَلَّمْنَا الْيَوْمَ- مَالِكُ الْمُلِكِ كُلِّهِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ كُلِّهِمْ،
لَقَدْ اسْتَوْعَبْتُ الدَّرْسَ جَيِّدًا، أَعْتَذِرُ لَكُمْ جَمِيعًا، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا
سَأَعْرِفُ حُدُودِي، وَلَنْ أَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا بَعْدَ الْآنَ.



سَكَتَ وَضَاحٌ قَلِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَبَدَأَ يَدْعُو:

- اَللّٰهُمَّ مَا لَكَ اَلْمُلْكُ تُؤْتِي اَلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ اَلْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيْرٌ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ، رَبَّنَا اَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا، وَاَنْصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَاَمْكُرْ
لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا وَاِهْدِنَا وَبَسِّرِ الْهُدٰى لَنَا وَاَنْصُرْنَا عَلٰى مَنْ بَغٰى
عَلَيْنَا، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِيْنَ، لَكَ ذَاكِرِيْنَ، لَكَ مُطِيعِيْنَ، لَكَ
مُحِبِّيْنَ، اِلَيْكَ اُوَّايِنَ مُنِيْبِيْنَ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا، وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا،
وَاجِبْ دَعْوَتَنَا، وَثَبِّتْ حُجَّتَنَا، وَاِهْدِ قَلْبَنَا، وَسَدِّدْ لِسَانَنَا، وَاسْلُلْ
سَخِيْمَةَ صُدُوْرِنَا.

اَمَّنَ الْجَمِيْعُ عَلٰى هٰذَا الدُّعَاِ الْجَمِيْلِ، وَسَامَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا،
وَفِي تِلْكَ الْاَثْنَاءِ اَشْرَقَتِ الشَّمْسُ بِنُوْرِ رَبِّهَا.



مَصْدَرُ الْأَمْنِ

- أَلَمْ يَأْتِ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ؟
- لَمْ يَأْتِ بَعْدُ يَا أُخْتِي يَمَامَةَ.
- تُرَى، أَيْنَ هُوَ الْآنَ؟
- يَمَامَةُ بِقَلَقٍ:
- لَيْتَنِي مَرَرْتُ بِبَيْتِهِ، وَجِئْنَا مَعًا.
- لَا تَقْلَقِي يَا أُخْتَاهُ، فَهُوَ عَلَى وَشِكِ الْوُضُولِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



فِي الْوَاقِعِ كَانَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا قَلِقَةً بِشَأْنِ الْعُصْفُورِ
نُغَيْرٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الدَّرْسِ قَبْلَ ذَلِكَ.

حَطَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً عَلَى أَعْلَى غُصْنٍ لِلصَّنُوبَرَةِ، وَبَدَأَتْ
تُدَقُّ النَّظَرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- يَا أُخْتَاهُ هُنَاكَ حَرَكَةٌ عِنْدَ الْبَحِيرَةِ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى جَيِّدًا، هَلْ
تَرَيْنَ مَا يَحْدُثُ هُنَاكَ؟

- لَا أَرَى شَيْئًا، هَلَّا ذَهَبْتَ وَاسْتَكْشَفْتَ الْأَمْرَ.

طَارَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً بِدَلَالٍ كَعَادَتِهَا نَحْوَ الْبَحِيرَةِ، وَلَمَّا
وَصَلَتْ إِلَيْهَا، قَالَتْ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْدِقَاءُ، مَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ الْمُبَكَّرَةِ؟

فَرَدَّ عَلَيْهَا الْعُضْفُورُ نَغِيرًا:

- لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُقْلِقُ.

فَتَعَجَّبَتْ يَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- أَأَنْتَ هُنَا يَا نَغِيرُ؟! لَقَدْ قَلِقْنَا عَلَيْكَ كَثِيرًا، لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ؟
نَغِيرُ:

- لَقَدْ وَصَلْتُ مُبَكِّرًا، فَوَجَدْتُ الصَّنُوبِرَةَ الصَّغِيرَةَ وَأَصْدِقَاءَنَا
نَائِمِينَ، فَلَمْ أَرِدْ إِزْعَاجَهُمْ.

تَوَقَّفَ نَغِيرٌ عَنِ الْكَلَامِ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

- وَلَكِنِّي مَعَ الْأَسَفِ أَرَعَجْتُ الْأَصْدِقَاءَ هُنَا دُونَ قَصْدٍ.

قَاطَعَهُ الصِّفْدَعُ وَضَاحَ قَائِلًا:

- اِنْسَ مَا حَدَثَ يَا صَدِيقِي، لَقَدْ كَانَ إِزْعَاجُكَ لَنَا رَحْمَةً،

فَبِفَضْلِ هَذَا عَلَّمْتَنِي الْأَحْتَ بِنَفْسِجٍ دَرَسًا لَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا، فَلَوْ لَمْ

يَحْدُثُ هَذَا لَبَقِيتُ مُتَكَبِّرًا أَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا، وَكَمَا يَقُولُ

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.



لَمْ تَفْهَمْ يَمَامَةُ أَيِّ شَيْءٍ مِمَّا قَالَاهُ، فَقَالَتْ:

- عَمَّ يَتَحَدَّثُ الرَّفَاقُ؟ لَمْ أَفْهَمْ.

قَصَّ العُصْفُورُ نُغَيْرَ عَلَيَّهَا مَا حَدَثَ بِالتَّفْصِيلِ، فَابْتَسَمَتْ

يَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- هَذَا يَغْنِي أَنَّ الصَّدَاقَةَ الْحَقِيقِيَّةَ بَدَأَتْ بَعْدَ شَجَارٍ بَسِيطٍ

حَدَثَ بَيْنَكُمْ.

تَعَجَّبَتْ زَهْرَةُ الْبَنْسَجِ وَقَالَتْ:

- لَمْ أَفْهَمْ مَا تَقْصِدِينَ يَا أُخْتَاهُ.

فَقَالَتْ يَمَامَةٌ:

- أَرَدْتُ أَنْ أُمْزَحَ وَلَا تَفْهَمُوا كَلَامِي خَطَأً، فَلَا بُدَّ أَنْ تَبْدَأَ

الْحَيَاةَ بِحُبٍّ وَتَنْتَهِيَ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يُنْكَرُ أَنْ بَعْضَ الصَّدَاقَاتِ تَبْدَأَ

بَعْدَ شِجَارٍ.

الرَّهْرَةُ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ بِأَخْطَائِنَا وَنَتَرَجَعَ عَنْهَا.

أَحْمَرٌ وَجْهَ الضَّفَدَعِ وَصَاحَ، ثُمَّ قَالَ:



- وَلَا بُدَّ أَنْ نُحْسِنَ الْكَلَامَ عِنْدَمَا نُخَاطِبُ الْآخَرِينَ وَالْأ
يَكُونُ أَحَدُنَا فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ، كَمَا كُنْتُ أَنَا تَمَامًا.

قَاطَعَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَهُ كَلَامَهُ قَائِلَةً:

- أَنْتَ لَسْتَ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا،
وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ، رُبَّمَا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ لِتُحْيِيَ أَصْحَابَكَ.
أَحْسَ وَضَاحٌ بِشَيْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ، فَقَضَدُهُ كَانَ هَذَا تَمَامًا، إِنَّهُ
أَقْوَى ضِفْدَعٍ فِي هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ، فَكَانَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ حِمَايَةُ الْآخَرِينَ،
لِذَا فَعَلَ مَا فَعَلَ؛ فَقَضَدُهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ طِيبٌ، إِلَّا أَنْ تَصْرِفَهُ
خَطَا؛ حَتَّى إِنْ أَضْدَقَاهُ الَّذِينَ أَرَادَ أَنْ يَحْمِيَهُمْ بَدُّوا يَتَّبِعُدُونَ عَنْهُ
وَيَخَافُونَ مِنْهُ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- هَلْ جَرَحْتُ شُعُورَكَ بِكَلَامِي يَا أَخِي؟
لَمْ يَسْمَعْ وَضَاحٌ سُؤَالَ الْحَمَامَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُفَكِّرُ فِي أَخْطَائِهِ
الْمَاضِيَةِ وَيُعَاهِدُ اللَّهَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ:
- يَبْدُو أَنَّكَ سَرَحْتَ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ.

الضِفْدَعُ وَضَاحٌ:



- لَقَدْ بَدَأْتُ أَفْهَمُ بَعْضِ الْأُمُورِ بِطَرِيقَةٍ أَفْضَلَ، فَتَأَكَّدْتُ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْحَامِي الْوَحِيدُ لَنَا، يَرْحَمُ مَخْلُوقَاتِهِ وَيَحْمِيهِمْ.
يَمَامَةٌ:

- إِنَّ لَدَيْكَ قَلْبًا طَاهِرًا نَقِيًّا، نَعَمْ يَا وَضَّاحُ، لَقَدْ أَصَبْتَ، فَمِنْ
أَسْمَائِهِ "الْمُؤْمِنُ"، وَمِنْ مَعَانِي اسْمِهِ الْمُؤْمِنُ: حَامِي وَحَافِظُ مَنْ
يَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَوَاهِبُ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ.

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أُحِبُّ رَسُولِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

صدر حديثاً



سم 22x22
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ
الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بَنَاءُ نُزَيِّ أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

www.daralnile.com



لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ

صدر حديثاً..



سم 22x22
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ أَطْفَالَنَا الْأَعْزَاءَ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمَالِ
خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيَتِمَكَّنُوا مِنَ التَّمَسُّكِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ فِي تَفَاصِيلِ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَا.

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

www.daralnile.com



قصص مكارم الأخلاق

